كما قالوا حسنات الابرار سيات المقربين والصالحين عظايمهم كلما يكبر في قلب ... يصغر من
معاصيه تعالى مع الجراة على فعله وصغايرهم بالضد وكذا ... كبايرهم وصغايرهم
ما اختاره الجمهور وترتب الشهادة على هذا في الكل والله اعلم وما تقدم من مذهب
اهل السنة والمعتزلة وقال المرجيه كلها صغاير ولا تضر مرتكبها ما دام مومنا
وقال الخوارج كل ذنب كبيرة نظرا لعظمة من عصى به وكل كبيرة كفر وذهب غيرهم
الى ذلك لكن لا يكفر الا بما هو كفر منها واذا علمت ما في حدها من الاضطراب
فامسك اي الزم عن حسبانـ اي عدها كيف وفيه اضطراب كثير ايضا فاما
الاخبار فقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات المومنات الغافلات والاحاديث فيها كثيرة وفي بعضها
ما ليس في الاخر واما الاثار فقال ابن مسعود رضي الله عنه اكبر الكباير الاشراك
بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف
المحصنة والزنا والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
المسلمين والالحاد في الحرم وزاد علي رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر وسيل
رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن الكباير اسبع هي فقال هي الى السبعين اقرب
وفي رواية ابن جبير عنه هي الى السبعماية اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار وعن هذا قال العلما الحق انه لا انحصار الكباير في عدد
مذكور واما رواية الكباير سبع فغير مرادة الظاهر لانها غير معروفة الطرفين
اذ قد جات الاحاديث والاثار بزيادات كثيرة وقد نظم الجلال ما جا مسمى بها
فيها • فقال ان رمت تعداد الكباير اخذا • عن المصطفى والصحب كي تبلغ
الغرف • فكفر وقتل ثم سحر مع الربا • وظلم اليتامى والفرار اذا زحف • عقوق
والحاد وتبديل هجرة • وسكر ومن يزني ويسرق او قذف وزور وحقن بيول
نميمة • غلول ويأس أو من المكر لم يخف • واضرار موص منع ماء ومحله • و
نسيان قران كذا شتمه السلف • وسوء ظنون والذي وعدوا الى • بنار واللعن
او عذاب فمن وقف وليس الاقتصار على خمس او سبع ونحوها في الاحاديث الا
بالنسبة لما يحتاج الى بيانه اذ ذاك لكثرة وقوعه لا للحصر وقد قيل انها سبع عشرة

الربع في القلب

عباس ٧٠ ابن جبير ٧٠٠

دفحله

اربع في القلب الكفر والاصرار على المعصية والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله
واربع في اللسان التلفظ بالكفر وشهادة الزور وقذف المحصنات واليمين
الغموس وثلاث في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا واثنان في الفرج الزنا
واللواط واثنان في اليد القتل والسرقة وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة
في ساير البدن العقوق للوالدين وقد قال الحنفية ومن الكباير السحر وكتمان الشهادة
بلا عذر والافطار في رمضان كذلك وقطع الرحم وترك الصلاة ونسيان القران
والخيانة في الكيل والوزن وشتم الصحابة رضي الله عنهم واكل الرشوة ومنع الزكاة
وضرب المسلم بغير حق وامتناع المراة على زوجها بلا سبب والوقيعة في اهل العلم
واكل الميتة ولحم الخنزير بغير اضطرار والوطي في الحيض والنميمة والغيبة
والكذب والنياحة والحسد والكبر وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة
وقتل الولد خشية ان ياكل معه والحيف في الوصية وتحقير المسلمين والظهار و
قد ذكر هذا غيرهم من علما المذاهب وقيد البعض وزاد الجميع عليه بحيث
افردوه بتاليف وفي بعض المذكور توقف وقد اشار اليه الغزالي في الاحيا و
صرح به غيره اقول وينبغي للمفتي ان لا يفتي في ذلك الا بعد التامل والتدبر فيما
يريد ان يفتي به اذ ربما يكون مقيدا وربما يختلف فيه والجراة على التفسيق صعبة
ثم اكبر الكباير الكفر بلا خلاف ثم القتل العمد وما سواهما ففيه تفاصيل بحسب
اختلاف الاحوال والمفاسد المترتبة على ذلك وعليه فيقال في كل واحدة
هي اكبر الكباير وقال السيوطي لا اعلم شيا من الكباير قال احد من اهل السنة
بتكفير مرتكبه الا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد
الجويني من اصحابنا وهو والد امام الحرمين قال ان تعمد الكذب على النبي صلى
الله عليه وسلم يكفر كفرا يخرجه عن الملة وتبعه على ذلك طايفة منهم الامام
ناصر الدين ابن المنير من ايمة المالكية وهذا يدل على انه اكبر الكباير لانه لا شي من
الكباير يقتضي الكفر عند احد من اهل السنة انتهى قلت وقد قال كثير منهم بان
السحر كفر فيلحق به • كل ما خرج عن الكبيرة وضابطها فصغيرة وهي
غير محصورة وقد عد الحنفية منها النظر الى ما لا يحل واللمس والقبلة وهجران
المسلم فوق ثلاثة ايام والجلوس مع الفساق والبيع والشرا في المسجد والعبث

الهجر حرام الا على من ظلم او
خلع الشرع قال المناوي ومن
المصالح ما جاء من هجر بعض
السلف لبعض فقد هجر سعد
ابن ابي وقاص عمار بن ياسر
وعثمان عبد الرحمن بن عوف
وطاوس وهب بن منبه والحسن
بن سيرين الى ان ماتوا وهجر
ابن المسيب اباه وكان زياتا فلم
يكلمه الى ان مات وكان الثوري
نعلم من ابن ابي ليلى ثم هجره فمات
ابن ابي ليلى فلم يشهد جنازته
وهجر احمد بن حنبل عمه واولاده
لقبولهم جايزة السلطان
على الطريق